

محاضرة في أنثروبولوجيا الاتصال التواصل الرمزي

تعريف: التواصل الرمزي نوع من التواصل يعتمد على استخدام الرموز (العلامات / الإشارات) بدلا من الكلمات لنقل المعاني والأفكار، هذه الرموز تحمل معانٍ محدّدة وهي مفهومة ضمن سياق ثقافي واجتماعي معيّن.

الرمزية أداة مهمّة لنقل المعنى والعاطفة والهويّة بطريقة ملفّقة بصريا (جذابة وفعّالة)، يستخدم التواصل الرمزي بكثرة في الثقافة والفن وكذلك في التواصل بين الأفراد أو ضمن مجموعات لديها رموز خاصّة، الرموز تسمح بنقل المعلومات دون الحاجة لشرح طويل، وتستخدم لنقل المعاني التي قد لا يمكن وضعها بسهولة في كلمات مثال: قلب أحمر يدل على المودّة.

نظرية الرمز: ظهرت في علم الاجتماع لشرح دور الرموز في التواصل البشري والتفاعل الاجتماعي

واستخدام الرموز يكون لخلق المعنى ونقل الرسائل ،
نظرية الرمز تساعد أيضا في فهم الهوية الاجتماعية
وإنشاء معناها.

مثال: الأعلام والأناشيد هي رموز للدولة تخلق إحساسا
بالهوية والوحدة.

نظرية الاتصال الرمزي:

ظهرت هذه النظرية في علم الاجتماع وعلوم الاتصال
وتركز على دراسة كيفية تبادل المعنى بين الأفراد في
المجتمع وتقوم على فكرة أن الاتصال يتم من خلال
تبادل رموز مشتركة بين مرسل ومستقبل ويتم فهم
المعنى من خلال فك تلك الرموز وتفسيرها، وتتناول
النظرية العديد من المفاهيم مثل: عوامل الضوابط
الاجتماعية والثقافية واللغوية التي تؤثر في المعنى
المشترك للرموز ، هذه النظرية مفيدة في فهم كيفية
تواصل الأفراد في المجتمع وتأثير العوامل المختلفة
على تبادل المعنى.

أمثلة على التواصل الرمزي:

1/ إشارات المرور: كل لون أو شكل في إشارات المرور يرمز إلى معنى معين مثل الوقوف أو الانتباه.

2/ الأعلام: تمثل رموزاً للأمم وكل لون في العلم قد يحمل دلالات ثقافية أو سياسية.

3/ الإيماءات الجسدية: كرفع الإبهام للدلالة على الموافقة أو حركة السلام باليد أو الإشارة والتلويح وغيرها.

4/ الرموز الدينية: مثل الهلال والصليب والتي تمثل معتقدات معينة.

5/ الرسوم البيانية والصور: عبارة عن معلومات تفصيلية وتحليل بيانات على شكل رسوم ومخططات.

6/ أصوات الصمت والكلام: مثل الغناء والهمس.

7/ اللغة المكتوبة: مثل الحروف والكلمات.

وإضافة لكا هذه الأنواع هناك أمثلة أخرى مثل: الشعر (الحية/ الشارب/ الحلاقة/ التسريحة)، والجواهر

والحلي، وألوان الملابس، ومستحضرات التجميل،
والمسافة بينك وبين الآخرين....

أمثلة عن معاني بعض الرموز:

1/ لغة اليد: هز اليد يعبر عن التحية الحارة/ ملامسة
اليد تعبر عن الدعم والمساعدة/ التريبت على الكتف
يعبر عن الإطراء وتقديم التهئة_

2/ لغة الوشم:



يستعمل الوشم للزينة وللتعبير عن الشعور ولتحديد
الهوية (كل قبيلة لها رموزها الخاصة) ولإبعاد العين

الشريرة والحماية من الأمراض وجلب الثروة
والنجاح وهو علامة على الانتماء .



ومن أشهر علامات الوشم في بلاد المغرب (شمال
إفريقيا) الوشم على شكل + ويعني حرف (ت) في

الأبجدية الأمازيغية (التيفيناغ) مأخود من كلمة
تامتوت التي تعني امرأة كاملة الجمال والأنوثة.

في بلاد المغرب عندما توشم الفتاة ذقنها بخطين فهذا
يعني أنها قد تجاوزت 18 سنة، وحين تضع بينهما
فاصل تعني أنها متزوجة، وحين تضع ثلاث نقاط
فهي تؤشر بأنها أنجبت، وإذا قامت بوشم الفراغ
المستطيل بين الخطين بالكامل فهي تعلن أنها أرملة.

خاتمة:

الأنظمة الرمزية هي الوسائط التي أوجدها الإنسان من
أجل كسر عزله وتيسير عملية التواصل وتتنصف
بالكثرة والتعدد والتنوع والاختلاف (اللغة،
الصورة، المقدس...)